الهامش ويليها محبة شيخنا ثم اصحابنا ثم اولادنا وهكذا والله غني
حميد اخذ علينا العهود اذا اعطانا الله مددا وافاض علينا
ان نعديه كل من كان له قسم في شيء منه واذا جانا شخص يريد التربية
والادب ورايناه انه في صحبة شيخ غيرنا وجب علينا نصحه ولا نترك
النصح ادبا مع من صحبه قبلنا فان الله تعالى قد امر كل انسان ان
ينفق مما اتاه الله وما كان عطاء ربك محظورا ومنتهى الطريق
واحد وان استاذن نقلبه شيخ ذلك المنصوح وان يكون نايبا
عنه في نصح مريد فلا باس والله اعلم اخذ علينا العهود
ان نبسط لمن تعرف بنا من ابناء الدنيا بساط محبة الفقرا
ومحبة ذكر الله تعالى في مجالسهم صباحا ومساء فان وافقوا على
ذلك فهم اصحابنا لانهم شربوا مشربنا وان لم يوافقونا على اورادنا
واشتغلوا بمجالس ذكر الله وسماع كلام الصالحين واذاهم قلنا
بان نجالسهم بالقالب دون القلب زجرا لهم وبيانا لعزة الطريق ولكن
قد صاروا من معارفنا لا من اصحابنا الخواص قال تعالى فان تابوا
واقاموا الصلاة فاخوانكم في الدين ويدخل في الصلاة سائر ما يقرب
الى الله تعالى ومن الزكوة سائر ما يطهر قلوبنا وجوارحنا من الاقوال
والافعال والله عليم حكيم اخذ علينا العهود ان لا نغضب على
من اخواننا اذا اكثر المخالفة لما نامره به ما دمت قابلينه لان المانع
له عن الموافقة لنا اما عارض الطبع او عارض المباينة للمجالس
الذين نحن واياه فيهما فنتادب معه وندعو في خلاصه فانه امر
ومحكوم عليه بما زين له كما اننا كذلك محكوم علينا بما زين لنا هذا
في كل ما كان من باب الاجتهاد اما ما جا نامر يخالف السنة او اعطا
الكشف فنامره بفعله ولا نرجع عنه ابدا كالجهاد في سبيل الله عز
وجل

وجل وبالجملة فمن كشف له من القبضتين وعاهد فيضته السعادة
من بابها وعرف من سبق له الشقاوة ومن سبق له السعادة والسلام
اخذ علينا العهود اذا حصل لنا عند الحاكم من محتسب وقاضي
وكاشف وشيخ عرب ومقدم وامير شكار وصاحب جملة الوزر ونحوهم
ان لا نتخلف عن نصرة المسلمين ونفرج كربهم فان الله تعالى انما يعطي
العبد الجاه لاجل اقامة العدل في الوجود واعلم يا اخي ان السوقة
الان والتبيين والمتعيشين والفلاحين صاروا في هذا الزمان ثم ربما
لا ناصر لهم من الناس عند الحاكم ولا واسطة خير ولا صديق ولا
حميم ولو بذلوا لهم جميع الاموال فان قلوب غالب الحكام مصروفة
عن مصالح الرعية ليقضي الله امرا كان مفعولا وكثيرا ما ياخذ
الاعوان الحق منهم البرطيل ولا يعباون بهم ولا يقضون لهم حاجة
ولا يفرجون لهم كربه وان طلبوه منهم عود الفلوس الذي يدخل
المظلوم الى بيت الحاكم لينصفه من خصمه فيجد قلوب جماعة
الحاكم وحاشيته كلها فارغة من الاهتمام بحاجته فيصير لا بدا
في البلد لا ينفرج الا بالتنفيس والتاوه والزفير وسالت
شيخنا سيدي علي الخواص رضي الله عنه عن سبب انحلال القلوب
من بعضها في هذا الزمان فقال سببه رفع الاشياء التي كان
يقع بها التالف والمحبة من البر والهدايا والصدقات والخير وفي
الحديث جبلت القلوب على حب من احسن اليها وقد رفع
الحق تعالى اسباب التالف كما ترى من الارض وصار الامر رونا
واخبارا كانه لم يسمع ولم يشم ولم يكن له اثر وصار الجار
الصاحب لا ينظر من جاره وصاحبه مرفقه ولا خرقه ولا لقمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)